على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدوال والتسلسل
الواضح الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب
الى ضروري ونظري قوله والمستحيل هو الذي لا يتصور في
العقل وجوده يعني اما ابتداء ايضا او بعد سبق نظر
فمثال الاول عدم الجزم عن الحركة والسكون اي تجريده
عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل ابتدا
لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجزم ومثال الثاني كون
الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه
العقل بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك
من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه قد
وجب لمولانا جل وعز القدم والبقا لئلا يلزم الدور
والتسلسل لو كان تعالى حادثا فلو كان تعالى جرما
يوجب له الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لما
تقرر من وجوب الحدوث لكل جرم فلزم اذا ان لو
كان تعالى جرما ان يكون واجب القدم لا توهيته
وواجب الحدوث لتوهيته تعالى عن ذلك وذلك جمع
بين النقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا بهذا
انقسام المستحيل الى ضروري ونظري قوله والجائز
ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضروريا

واما

واما بعد سبق نظر مثال الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة
مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة
عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله
قط طرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب
في حقه بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان
الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز كما انه لكل ما سواه تعالى
في اثر ما الستة فنزم من ذلك استواء الايمان والكفر
والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح
ان يجعل امارة على ما جعل الاخر امارة عليه والظلم
على هو لانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم اذ والظلم
هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز
هو الامر الناهي المبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه تعالى
من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا يبدع
شيأ ولا يعيد ولا انز له في سبح البسيطة ولا شريك
له تعالى في ملكه ولا يسأل عما يفعل جل وعز فصح اذا ان
يدرك العقل لكل من المومن والكافر والمطيع
والعاصي صحة وجوب الثواب والعقاب ابتداء بهما
واقتضاء من كل واحد منهما بما اقتضى به من ذلك وانما هو
بمحض اختيار مولانا جل وعز لا لسبب عقلي اقتضى ذلك فلا
ادراك العقل لجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر
الذي قدمنا فبان لك بهذا ان الجائز منقسم الى ضروري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)